الله صلى الله عليه وسلم اي من يكون معه لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنى منا احد
الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى
اليه اي ولذلك حكم علي كرم الله وجهه انه اشجع الناس و به يرد قول الشيعة والرافضة
ان الخلافة لا يستحقها الا علي كرم الله وجهه لانه اشجع الناس اي وهذا كان قبل ان يبني العريش
والا فبعده الحماية كان على باب العريش الذي به صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وسعد
ابن معاذ رضي الله عنه قائم على باب العريش في نفر من الانصار كما سياتي و مما استدل به
على ان ابا بكر رضي الله عنه اشجع من علي كرم الله وجهه ان عليا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم
انه لا يقتله الا ابن ملجم لعنه الله فكان اذا دخل الحرب ولاقى الخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله
فهو معه كالنائم على فراشه واما ابو بكر رضي الله عنه فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا
يدري هل يقتل او لا ومن هذه حاله يقاسي من التعب ما لا يقاسي غيره و مما يدل على ذلك
ما وقع له رضي الله عنه في قتال اهل الردة وتصميمه العزم على مقاتلة مانعي الزكاة مع تثبط
عمر رضي الله عنه عن ذلك ولما كان الصباح اقبلت قريش من الكثيب وهذا يرد القول
بانه صلى الله عليه وسلم سار باصحابه ليلا ليبادرهم الى الماء لان ذلك كان بعد طلوع الفجر وصلاة
الصبح ثم تقدم لان الظاهر من قول الراوي اقبلت اي عليهم وهم ماكثون و يؤيده ايضا ما
في مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة بدر اي بعد ان وصل الى
محل الواقعة هذا مصرع فلان ان شاء الله غدا ووضع يده صلى الله عليه وسلم على الارض
وهذا مصرع فلان ها هنا قال انس رضي الله عنه فما ماط احدهم عن موضع يده صلى
الله عليه وسلم اي تنحى فلما اقبل الجمع ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وقد اقبلت
بالدروع السابغة والجموع الوافرة والاسلحة الشاكة اي التامة قال اللهم هذه قريش قد
اقبلت بخيلائها اي كبرها وفخرها تحادك اي تعاديك وتخالف امرك وتكذب
رسولك فنصرك اي اعطني نصرك الذي وعدتني اي وفي لفظ اللهم انك انزلت علي الكتاب
وامرتني بالقتال ووعدتني احدى الطائفتين اي وقد فاتت احداهما وهي العير وانك
لا تخلف الميعاد اللهم احنهم اي اهلكهم الغداة وفي رواية اللهم لا يفلتن ابو جهل فرعون
هذه الامة اللهم لا يفلتن زمعة بن الاسود اللهم واسخن عين ابي زمعة واعم بصر زمعة
اللهم لا يفلتن سهيل الحديث ولما اطمانت قريش ارسلوا عمير بن وهب الجمحي رضي
الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وشهد احدا معه صلى الله عليه وسلم ه فقالوا
احزر لنا اصحاب محمد اي انظر لنا عددهم فاستجال بفرسه حول عسكر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم رجع اليهم فقال ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون قليلا ولكن امهلوني حتى
انظر للقوم كمينا او مددا فذهب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا ثم رجع اليهم وقال ما
رايت شيئا ولكني قد رايت يا معشر قريش البلايا اي وهي في الاصل الناقة تترك على قبر
صاحبها فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت تحمل المنايا اي الموت اي نواضح يثرب تحمل الموت
الناقع اي البالغ زاد بعضهم الاثر وهم خرس لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي لا يريدون
ان ينقلبوا الى اهليهم زرق العيون كانهم الحصا تحت الحجف يعني الانصار قوم ليس لهم منعة
ولا ملجا الا سيوفهم والله ما ارى ان نقتل رجلا منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم
اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس

فاتى

فاتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى ان
لا تزال تذكر بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس فقام عتبة
خطيبا فقال يا معشر قريش والله انكم ما تصنعون ان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله
لئن اصبتموه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا
من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم
وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون اي يا قوم اعصبوها اليوم براسي
اي اجعلوا عارها متعلقا بي وقولوا جبن عتبة وانتم تعلمون اني لست باجبنكم ه اي
وفي لفظ ان حكيم بن حزام قال لعتبة بن ربيعة تجير بين الناس وتحمل دم حليفك عمرو
ابن الحضرمي اي الذي قتله واقد بن عبد الله في سرية عبد الله بن جحش الى نخلة وهو
اول قتيل قتله المسلمون وتحمل ما اصاب محمد من تلك العير اي التي غنمها عبد الله بن جحش
ناسيا في السرايا فانهم لا يطلبون من محمد الا ذلك فقال عتبة نعم قد فعلت اي هو حليفي فعلي
عقله وما اصيب من المال ونعم ما قلت ونعم ما دعوت اليه و ركب عتبة جملا له وصار
يجيله في صفوف قريش يقول يا قوم اطيعوني فانكم لا تطلبون غير دم ابن الحضرمي وما
اخذ من العير وقد تحملت ذلك زاد بعضهم انه قال يا معشر قريش انشدكم الله في هذه
الوجوه التي تضيء ضياء المصابيح يعني قريشا ان تجعلوها اندادا لهذه الوجوه التي كانها
عيون الحيات يعني الانصار و هذا كله يرد وما ياتي ايضا يضعف قول من قال انه صلى
الله عليه وسلم عقل ابن الحضرمي اي اعطى ديته و قد كان صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا اقبلت
من الكثيب وعتبة على جمل احمر قال ان يكن في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر
اي وفي رواية ان يكن احد يامر بخير فعسى ان يكون صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا
ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب الجمل الاحمر يجيله في صفوف قريش قال
يا علي ناد حمزة وكان اقربهم الى المشركين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجمل
الاحمر وماذا يقول لهم فقال هو عتبة ينهى عن القتال و حينئذ يكون قوله صلى الله عليه
وسلم ان يكن في احد من القوم خير الى اخره من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ه قال
حكيم بن حزام انطلق الى ابن الحنظلية يعني ابا جهل لعنه الله قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل
فوجدته قد نثل درعا له من جرابها اي اخرجها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك
بكذا وكذا للذي قال فقال انتفخ والله سحره اي رئته كلمة تقال للجبان و في لفظ انه قال
لعتبة وقد جاء اليه انت تقول هذا والله لو غيرك يقوله لاعضضته اي قلت له اعضض ببظر
امك ان قد ملأت رئتك جوفك رعبا كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد
وقال لحكيم ما بعتبة ما قال ولكنه راى ان محمدا واصحابه اكلة جزور اي في قلة بحيث يكفيهم
الجزور وفيهم ابنه اي وهو ابو حذيفة رضي الله عنه فانه كان ممن اسلم قديما فقد تخوفكم
عليه وفي رواية انه قال يا معشر قريش ان ابن عتبة عليكم عتبة لهذا لان ابنه مع محمد ومحمد
ابن عمه فهو يكره ان تقتلوا ابنه وابن عمه فغضب عتبة وسب ابا جهل وقال سيعلم اينا
افسد لقومه اي ومن غريب الاتفاق ان ام ابان بنت عتبة بن ربيعة المذكور كان
لها اربعة اخوة وعمان كلهم حضر بدرا اثنان من اخوتها مسلمان واثنان مشركان
وواحد من عميها مسلم والاخر كافر فالاخوان المسلمان ابو حذيفة ومصعب بن عمير ولعله